

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[342] فوق رجال بأوس بن أقرم، وقالوا: أسأت يا بن عمك، وظلمته، ولم يصدقك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فبينما هم يسيرون إذ رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ص) يوحى إليه، فلما قضى الله قضاءه في موطنه ذلك، وسري عنه نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ص) فإذا هو بأوس بن أقرم، فأخذ بأذنه فعصرها، حتى استشرف القوم. فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ص) فقال: أبشر، فقد صدق الله حديثك، ثم قرأ عليهم سورة المنافقين إلخ " (1). وقد ادعى البعض تعدد هذه القضية لزيد بن أرقم، ولاوس بن أقرم كليهما (2). ونقول: لا مجال لقبول هذه الدعوى الأخيرة، إذ من البعيد حصول هذا التوافق في الخصوصيات والتفاصيل لك من الرجلين، كما يتضح بالمراجعة والمقارنة ودعوى: أن قصة أوس خطأ من أصحاب المغازي، وأن قائل ذلك هو زيد (3). ليس بأولى من العكس. لا سيما إذا علمنا: أن قصة زيد تتوارد عليها العلل والاسقام من كل جانب. هذا كله بالإضافة: إلى ما تقدم من أن الذي أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ص) _____ (1) دلائل النبوة للبيهقي ج 4 ص 56 وفي هامشه قال: " نقله ابن عبد البر مختصرا في الدرر 189 ". وراجع: فتح الباري ج 8 ص 495 والاصابة ج 1 ص 79 عن الحاكم في الاكليل. (2) الاصابة ج 1 ص 79. (3) الاصابة ج 1 ص 79 عن الحاكم في الاكليل. (*) _____